



#### بین جمل عامل و جبال العلویین (4)

ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: المجلد العاشر، رجب 1343 - الجزء 5  
از 450 تا 469 آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/661781>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان  
تاریخ دانلود : 31/02/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب بیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانين و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

بین جبل عامل وجبار العلمو بین

1

بِر حنا بعلبك نحو الساعة السابعة زوالياً قبل ظهر الاثنين ٢ صفر (١٣٦٣) في السكة الحديدية وأخذت تتراءى لنا بعلبك وعظمتها الفاحرة وهي كلها الفخم وحدائقها النضرة التي تستاسب بها المياه كأنها الجين وما يبتداه وصلنا إلى محطة اللبوة فرأس بعلبك ومن هذه المحطة يذهبون لليرمل والمسافة ثلاثة ساعات ركوباً على الدواب فالقصدير وهي من كثر ناحية وبها توفي المرحوم محمد علي حشيشو في زمن الحرب فقطبته فحصص وقد بلغناها نحو الساعة العاشرة فكانت المسافة بينها وبين بعلبك ثلاثة ساعات



(١) حص

ركبنا عربة فساد بنا السائق توا إلى نزل المنظر الجميل وهو نزل

(١) قال يعقوب حص بالكسر ثم الـ كون والصاد الموجه بلد مشهور قديم مسور

خارج البلدة تشرف عليه حديقة البلدية وفرع نهر العاصي الذي يمر في حمص لكن هذا النزل قفير في نظافته واتقانه وخير منه نزل الزهرة ومن وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق . وروى عن أبي عون في زيجه أن طول حمص ٦١ درجة وعرضها ٣٣ درجة وثلاثان وهي في الإقليم الرابع

وحمص من المدن القديمة كان اسمها القديم (امسا) فيحريف إلى حمص وقيل إن اسمها نسبة لبنيها أحد العمالقة او هو من نسل عاملة وكان بها هيكل الشمس الفاخر الذي كان خدمته من الاعيان والاشراف وبها قتل زوج زنوبيا ملكة تدمر الشهيرة وكانت موطن استاذها ومشيرها اونجنيوس الفيلسوف المشهور

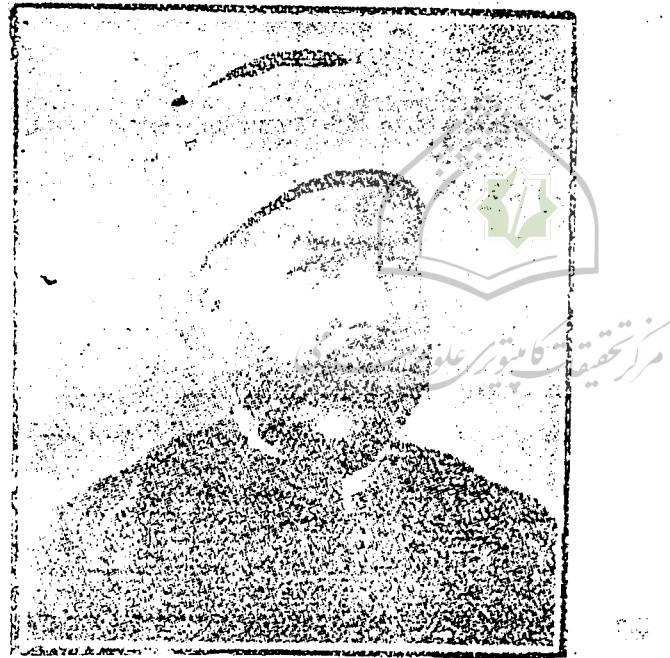
قال ياقوت بناها الرومانيون وفي تاريخ سوريا لجرجي يعني انه حصلت معركة متدها بين القيصر اورليان الروماني وبين زنوبيا ملكة تدمر فدارت عليها الدائرة وافضى أمرها إلى ان قيدت بسلاسل ذهبية واخذت اسيرة إلى رومية

ولما انتشرت الديانة المسيحية تذهب أهلها بها ثم فتحت مع ما فتح من البلدان السورية على عهد الخليفة الثاني فتحها أبو عبيدة الجراح سنة ١٤ للهجرة (٦٣٦م) واستخلف عليهما يزيد بن أبي سفيان كما في فتوح البلدان للبلادزري ثم خلفه عبادة بن الصامت ولما قدم إليها أبو عبيدة نزل بباب الرستن فصالحة أهل حمص على أن أمتهم على أنفسهم وأموالهم وسور مدinetهم وكأنفسهم وارحامهم واستنى عليهم ربع كيسة يوحنا للمسجد واستشرط الخراج على من أقام منهم . وقيل كان الصلح على مائة وسبعين ألف دينار اما الصابريون فلم يفتحوا حاصداً وما ذكره ابو الفداء وابن خلدون من أنهم ساروا إلى حمص وصالحهم أهلها فربما كان ذلك بدفع مال لهم او ذخيرة ودخلت في حرزة العثمانية حينما امتلك سوريه السلطان سليم واستولى عليها ابراهيم باشا نجل خديوي مصر وكانت وقعة مشهورة بينه وبين الدولة العثمانية على مقربة من حمص وذلك سنة ١٨٤٠ م ثم استرجعتها الدولة مع سائر مدن سوريا وخرج منها عدة علماء وادباء منهم محمد بن عوف المتوفي سنة ٢٦٩ هـ وأبو الحسن الكلاعي الحمصي المتوفي سنة ٣٠٩ ومن اشتهر منها في القرن الماضي المعلم بطرس كرامه صاحب اخالية المشهورة التي طلعتها

محسنات هذا النزل ايضاً أن به مطعماً نظيفاً يحسن طاهيه طبخ الطعام وقد  
علمنا أن صاحب نزل المنظر الجميل يغري الحوذية ببرغوث على كل راكب  
فيحضرون الركاب توا إلى نزله والحوذية في كل مكان لا أخلاق لهم  
لكن لم ألحظ إخلاقاً ولا أكثر طعماً من حوذية حمص وحماء.

ذهبنا محل عبد المؤمن افندي الشيخة وهو الكتب الوحيدة في حمص  
ومحله بسوق العبي فالفيينا هناك رشيد افندي الملوحي وهو حمصي الأصل

أمن خدتها الوردي افتنيت الحال فسح من الاجفان مدمعك الحال



ومنهم السيد عبدالحميد الزهراني الكاتب الحر الكبير الذي استشهد في زمن الحرب الكبرى  
قال ياقوت ومن عجيب ما ثأرته من أمر حمص فـاد هواثها وترتبها اللذين  
يفسدان العقل حتى يضرب بجهاتهم (?) المثل . إن أشد الناس على علي رضي الله عنه  
بصفتين مع معاوية كان أهل حمص وأذرهم تحريراً على وجهه و جداً في حربه فلما انقضت  
تلك الحروب ومضى ذلك الزمان صاروا من غلاة الشيعة حتى أن في أهلها كثيراً من  
رأى مذهب التصيرية وأصحابهم الإمامية الذين يسبون السلف الخ وأيد ذلك ابن

لـكـنـهـ يـشـغـلـ الـآنـ فـيـ اـدـارـةـ المـقـبـسـ وـكـانـ عـازـمـاـ عـلـىـ الـعـوـدـةـ لـالـشـامـ فـتـلـخـرـ فـكـانـ دـلـيـلـنـاـ حـيـثـيـاـ ذـهـبـنـاـ فـقـدـ زـرـنـاـ اـدـارـةـ جـرـيـدةـ جـمـصـ وـهـيـ جـرـيـدةـ صـغـيرـةـ تـطـبـعـ عـلـىـ مـطـبـعـةـ تـجـارـيـةـ وـزـرـنـاـ إـدـارـةـ جـرـيـدةـ جـمـصـ وـهـيـ جـرـيـدةـ الرـومـ الـأـرـثـوذـكـسـ وـلـهـ مـطـبـعـةـ حـسـنـةـ جـامـعـةـ لـالـأـدـوـاتـ الـمـطـبـعـيـةـ وـكـانـ زـرـنـاـهاـ مـنـذـ اـنـتـيـ عـشـرـةـ سـنـةـ حـيـنـاـ كـانـ يـدـيرـهـاـ صـدـيقـنـاـ قـسـ مـنـطـيـنـ اـفـنـدـيـ يـنـيـ وـزـرـنـاـ الـكـلـيـلـةـ الـعـلـمـيـةـ فـأـلـفـنـاـ صـاحـبـهـاـ مـتـغـيـرـاـ بـجـلـبـ وـكـذـالـكـ سـاـئـرـ الـمـدارـسـ فـقـدـ كـانـتـ آـنـذـ مـقـفـلـةـ وـمـوـقـعـ جـمـصـ جـبـيلـ جـداـ فـيـ سـهـلـ مـنـبـسطـ شـرـقـيـ دـمـشـقـ بـالـخـرـافـ قـلـيلـ وـلـيـسـ هـنـاكـ جـبـالـ تـحـجـبـ عـنـهـاـ الـهـوـاءـ لـذـلـكـ لـاـ يـنـقـطـعـ مـنـهـاـ اـبـداـ وـتـرـاهـ أـغـلـبـ الـأـحـيـانـ عـاصـفـاـ وـهـيـ تـلـعـوـ عـنـ سـطـحـ الـبـحـرـ خـمـسـةـ مـيـرـ وـتـمـدـ مـصـطـافـاـ نـسـبـةـ لـتـلـكـ الـجـهـاتـ وـهـيـ كـبـيرـةـ تـبـلـغـ نـفـوسـهـاـ .ـزـهـاءـ ٥٦ـ الفـ نـسـمـةـ

جيـرـ الـأـنـدـلـسيـ الـرـاحـلـةـ الـمـعـرـوـفـ إـذـ قـالـ :ـ وـسـأـلـنـاـ أـخـدـ الـأـشـيـاـ بـهـنـهـ الـبـلـدـةـ هـلـ فـيـهاـ مـارـسـتـانـ عـلـىـ رـسـمـ هـذـهـ الـجـهـاتـ قـتـلـ وـقـدـ أـنـكـرـ ذـلـكـ .ـ جـمـصـ كـلـهـ مـارـسـتـانـ وـكـذـالـكـ تـشـيـيـتـاـ شـهـادـةـ أـهـلـهـاـ بـهـاـ .ـ وـهـذـاـ الـكـلـامـ لـاسـيـاـ كـلـامـ يـاقـوتـ لـاـ يـخـلـوـمـنـ تـحـلـمـلـ ظـاهـرـ وـكـذـالـكـ مـاـ يـرـوـىـ عـنـ الـحـمـصـيـنـ مـنـ التـوـادـرـ الـغـرـيـيـةـ فـلـاـ يـبـعـدـ أـنـ يـكـيـونـ وـضـعـهـاـ عـلـيـهـمـ اـعـدـاـوـهـمـ لـكـنـ اـبـنـ جـيـرـ قـالـ عـنـهـاـ :ـ هـيـ فـسـيـحـةـ السـاحـةـ ،ـ مـسـطـيـلـةـ الـسـاحـةـ ،ـ تـرـةـ لـعـيـنـ مـبـصـرـهـاـ مـنـ النـظـافـةـ وـالـمـلاـحةـ ،ـ النـخـ وـقـالـ عـنـ اـهـلـهـاـ أـنـهـمـ مـوـصـفـوـنـ بـالـتجـدـةـ وـمـدـحـ هـوـاءـهـاـ حـتـىـ قـالـ إـنـ هـوـاءـ،ـ النـجـديـ فـيـ الصـحـةـ شـقـيقـهـ وـقـسـيمـهـ وـقـالـ إـنـ بـهـاـ مـدـرـسـةـ وـاحـدـةـ وـشـبـهـاـ بـاـشـيـلـيـةـ فـيـ الـأـنـدـلـسـ وـهـيـ الـمـسـاـةـ باـسـمـ اوـمـاـ يـدـلـ عـلـىـ تـعـصـبـهـمـ لـلـأـمـوـيـنـ فـيـ بـدـءـ اـمـرـهـمـ ماـ رـوـاهـ يـاقـوتـ اـنـ اـوـلـ مـوـلـودـ وـلـدـ فـيـ الـإـسـلـامـ بـجـمـصـ اـدـهـمـ بـنـ حـمـزـ وـكـانـ يـقـولـ إـنـ اـمـهـ شـهـدـتـ صـفـيـنـ وـقـاتـلـتـ مـعـاوـيـةـ وـطـلـبـتـ دـمـ عـمـانـ رـضـيـ اللـهـعـنـهـ وـمـاـ اـحـبـ اـنـ لـيـ بـذـلـكـ حـمـرـ النـعـمـ

وـيـقـالـ إـنـ لـزـاجـةـ اـرـضـهـاـ لـاـ تـدـعـ أـنـ يـعـيـشـ بـهـاـ حـيـةـ اوـ عـقـرـبـ

وـعـدـ اـهـاـ الـبـلـاذـرـيـ فـيـ الـمـالـكـ وـالـمـالـكـ ٢٩ـ اـقـلـيـمـهـ اـقـلـيـمـهـ جـمـةـ وـاقـلـيـمـهـ لـبـنـانـ وـ١٢ـ بـكـورـةـ مـنـهـاـ بـكـورـةـ الـلـاذـقـيـةـ وـقـالـ إـنـ خـرـاجـهـاـ ٣٤ـ الـفـ دـيـنـارـهـماـ يـدـلـ عـلـىـ عـظـمـ شـائـنـهـ

أكثرهم مسلمون وفيهم قسم من الروم الارثوذكس وعماراتها واسواقها على الطرز القديم ما عدا قسما منها خارج البلد بني على الطرز الحديث وقد غرسوا الطريق الجديدة بالأشجار على احسن شكل ورتب حديقتها العامة ترتيبا حسنا وجعلت قسمين قسم للرجال وقسم للنساء لكن بقية طرقها خربة لا سيما الطريق الذي يؤدي لجامع خالد

وحمص كانت قبل الحرب مركزاً قضاه تابع لحمة أما اليوم فهي مركز نواه تابع لدمشق ولو اواهها متسع جداً وأكثر قراها من العلوين وهناك قريتان سكانها من الشيعة الجعفرية وقيل لنا إن بعض الأسر الحصبية من الشيعة

وفي حمص نهضة حسنة لكنها دون نهضة حماة

ويصنع بها الأقمشة المزوعة وهي مثال حسن للصناعة الوطنية الراقية ويغيل لنا أنها فاقت اغلب المدن في هذه الصناعات النفيسة من أقمشة حريرية وقطنية على اختلاف اجناسها حتى أن بعضهم اتخذ مستودعاً في بيته يعرضها على المشترين ويرسلها لكافة الجهات وقد أثر السلطان عبد العزيز قصره السلطاني من منسوبيها

وفي حمص قلعة قديمة أصبحت الآن خراباً يباباً ومن أهم آثارها مقام خالد بن الوليد رضي الله عنه الذي يعد من أعظم شعuman المسلمين وذوي الرأي والتدبر الحري المدهش ومقامه هذا في جامع فسيح كبير متقن البناء والصناعة معظم زوار دائره ولا غرو فهو مثال البطولة العربية التي يفتخر بها وهناك مقامات أخرى لبعض الصحابة والتابعين أكثرها لم يثبت على أن ياقوت يقول إن قبر خالد بن الوليد بالمدينة ايضاً وليس في حمص

وفي حمص متنزه لطيف يدعى المياس وير فيه نهر العاصي

يؤمه الحصيون مساوا للزهـة وأكثـرهم يصحـون طـامـهم ويـعـكـشـون إـلـى ما بـعـدـ الغـروبـ بـثـلـاثـ سـاعـاتـ وقدـ نـصـبـ خـيـامـ بـسـيـطـةـ للـجـالـوسـ بـهـاـ لـأـنـ الـهـوـاءـ عـاصـفـ كـمـاـ قـدـمـنـاـ فـيـصـبـ الـمـكـثـ فـيـ الـفـضـاءـ وـلـوـ نـظـمـ ذـلـكـ الـمـكـانـ الـلـطـيفـ لـكـانـ مـنـ أـحـسـنـ مـتـزـهـاتـ سـوـرـيـةـ الـجـمـيـلـةـ لـكـنـهـ مـهـمـلـ غـارـةـ الـإـهـمـالـ .

وقد ألقينا رفيقنا الشاب راوية للشعر القديم والحديث ذكي الفواد حسن النكتة يؤمن جلبيه وعشيره وقد اجتمعنا في اليوم التالي ثم افترقنا فكانت وجهته دمشق ووجهتنا حماة وما أسمعنا من نظم أحد شعراء حمص المعتمدين قوله

عمتي البيضا كانت سبباً في ضيق خلمي  
لعنة الله عليها منعت فسقي ورزقي  
غادرنا حمص الساعة المعاشرة عشرة عربية من نهار الثلاثاء في ٣ صفر سنة  
١٣٢٣ فلمسناها تتحمّل الساعية المعاشرة عشرة بعد قطع محطة تلبيسة وكفر برم  
مرحمة حققت فاتحة علم رسلاني  
جاه (١)

ذهبنا توا إلى نزل جديـرـ يطلـ علىـ نـهـرـ العـاصـيـ وجـسـرـهـ الـعـامـ فـأـلـفـيـناـ هـذـاـ

(١) قال ياقوت سماعة بالفتح مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الحيات رخيصة الأسعار واسعة الرقعة حفلة الأسواق يحيط بها سور حكم وبظاهر السوق حاضر كبير جدا فيه أسواق كثيرة وجامع مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي عليه عدة نواعير تستقي الماء من العاصي فتسقي بساتينها وتتصب إلى يركرة جامعها . . .

وفي طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة في حصنها واتقان عمارتها وحفر خندقها نحو مائة ذراع وهي مدينة قدية جاهلية ذكرها امروء القيس في شعره فقال  
قطع أسباب اللبانة والهوى عشية رحنا من حماة وشيرا  
إلا أنها لم تكن قدعا مثل ما هي اليوم من العظم بسلطان مفرد بل كانت من

التزل نظيفاً متقناً مالم نكن ننتظره في حياء وقد زاده حسناً ورونقها منظره  
البديع وما لبنا أن جاء وقت الفصر واجتمعا بالأخوان من أفالل الشبان

## عمل حمص

وطول حماة ٦٢ درجة وثلثان وعرضها ٣٥ درجة وثلثان وربع وتعلو عن  
سطح البحر ٢٢٠ متراً فقط

قال ابن جبير عنها إنها غير فسيحة القناه ولا رائفة البناء أقطارها ضمومة وديارها  
مزكومة وقال إن لها جاماً كبيراً وثلاثة مدارس وماستان على شط النهر بازاً  
الجامع الصغير

وقد عرفت أن ابن خردابه عدها بين أقاليم حمص

وورد ذكر حماة عدة مرات في الكتاب المقدس وكانت تسمى حمت الكبرى  
تمييزاً لها عن حمت الصغرى التي في كيليكيا وتاريخها قديم جداً ويظن أن بانيها  
الحماتي من أبناء كنعان وكانت مملكة مستقلة في زمن خروج الأسرائليين من مصر  
ولم تكن مشهورة في أيام الفينيقيين وقد استولى عليها اليونان والرومانيون وفتحها أبو  
عبيدة الجراح صليباً لأن أهلها تلقوه مذعنين سنة ١٨ لاهجرة فصالحهم على الجزية  
في رؤوسهم والخرج على أرضهم وآقام مدة واتخذ كنيستها جاماً وتعاقب على  
امتلاكها الخلفاء وأصابها سنة ٥٢ هـ زلزلة خربتها حتى أن معلم كتاب فارق المكتب  
وجاءت الزلزلة فسقط المكتب على الصبيان جميعهم ولم يسأل أحد عن الأولاد روى  
ذلك أبو الفداء في تاريخه وهو الذي كان ملكاً فيها وتأريخه هذا من التوارييخ المعروفة  
ثم دخلت في حوزة العثمانيين بعد وقعة مرج دابق المشهورة والظاهر إنها لم تدخل في  
حوزة الصليبيين

ومن أسرها القيدية المشهورة بنو قرناص وهم الذين كان بيدهم أمر التزوية على  
المارستان الذي بناه السلطان نور الدين محمود وهو بالحقيقة مستشفى للمرضى عامه  
وكان مصرفه اليومي على عهد متوليه الشيخ صفا العلواني ليرة عثمانية وقد أخرجت  
حماة من أهل العلم والأدب جماعة كثيرة يعسر استقصاؤهم في مثل هذه العجالة ومن  
أراد ذلك فعليه بتاريخ حماة للمرحوم الشيخ احمد الصابوني ومنهم الملك المنصور

في قهوة الصالون وهي قهوة متنبة جداً بذاتها بلدية حماة على ضفة العاصي وتحمل بها حمام للماه البارد جمع بين النهر والخوض (الدوش) وقد قضينا ساعدة هناك مع اخوان وخلان ممّن عرفناهم من قبل ومن بعد كانت من مساعيات الأئم والصفاء، ومع أن حماة جماها الله لم تزل جل عمارتها على الطرز القديم فإنك ترى بها نسخة سرور وتبصر بأم عينك بلدة عربية الوجه واليد والاسنان وهذه المدينة حارة صيفاً لأن الجبال تكتنفها ويبلغ عدد نفوسيها ٣٣ الفاً حسبما إن لم يقل كلهم مسلمون والفيني في حماة نهضة ادبية مباركة تعد ثانية نهضة دمشق ونهضة علمية حسنة وقد أسسوا مدرسة وطنية سموها (دار العلوم والتربية) وابناعوها قصر السعد باشا العظيم الشعير وهو أخوه القاصر الذي له بالشام ذاك اتباعه الفرنسيون يتحدون في ليرة سوريا وجعلوه داراً للآثار وهذا اتباعه الوطنيون يتحدون خمسة آلاف ليرة ذهباً وحجاؤه مدرسة وطنية وقد تولى ادارتها

تعي الدين والملك المنصور وهم شاعران وأبو الفداء اساعيل صاحب التاريخ المعروف باسمه وتقديره للبلدان المطبوع في أوروبا وله كتاب نادر لم تطبع وشعره من الرقيق الجيد ومنه هذانبيان

سرى سرى الصبا فعجبت منه من المجران ككيف صبا إلها  
وكيف ألم بي من غير وعد وفارقني ولم يمطف عليا

توفي سنة ٢٣٢ هـ

وابن العديم وابن المعارض وابن قرناص وابن حجة وابن ملليك وغيرهم كثيرون من حماة ومن رافقهم الذين توفوا من محمد قريب الشيشع احمد الصالوني صاحب تاريخ حماة وقد انشر جريدة يومية اسمها لسان الشرق عاشت مدة سيرة الشيشع حسن رزق صاحب مجلة الإنسانية وما زالت من قديم وحديث تخراج الملام، والأدباء والعلماء.

الدكتور صالح قنباز وهو مشهور بوطنيته وفضله وبها كثير من نخبة المعلمين الاكفاء زرناها على مجل فلقينها من احسن المدارس ترتيبا واتقانا وهي متقدمة البناء والزخارف الشرقية التي تدل على تفوق الصناعة العربية وقد نقش على جدرانها وسقوفها ابيات من الشعر ومما جاء في تاريخها



وقل لمهندس الغرفات أرخ بقاعة أسمد تحلو قصور

٥١٥٣



من مناظر ما و نهر العاصی

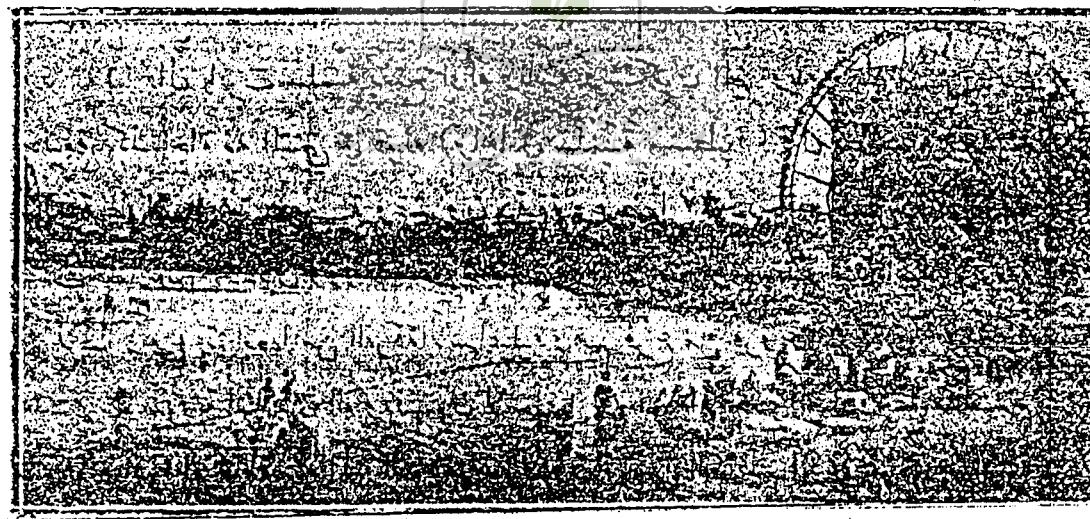
وفي حيّة مدرسة للأيتام جملت مكان مدرسة أبي الفداء، ملك حيّة وعلى مقربة منها جامعه و مقامه و نقش تاريخيه على الجدار الخارجى من مدخل

الجامع لكن بعض الـكـلـانـيـن هـنـاكـعـذـاـكـالأـثـرـالتـفـيـسـوـظـمـسـلـانـهـ  
جعل سـلـاـلـدـارـهـ منـذـاـكـالـجـدارـ  
وـأـتـعـيـنـ فيـ حـمـاهـ نـادـ اـدـيـ صـمـ لـقـاعـتـهـ طـائـفـةـ مـنـ الـكـتـبـ وـيـلـقـيـ فـيـ دـافـاـ

**المحاضرات ورقة قيد الاجتماعات وهو من خبرة اندية سوريا اليوم**



و بجمل القول أن حمأة ذات نهضة أدبية علمية يتوئس بها واصبح فيها  
كثير من المتعلمين و بينهم اصحاب شهادات من جامعات او روبا العالمية  
لكن حمأة اليوم تحررها من الطباعة فلا يلفي بها إلا مطبعة صغيرة لاتفاق  
مجالاتها وكانت تصدر بها جريدة المدف لرصيفنا التسيط السيد عبد  
الحسين الشيخ سعيد وهو الآن صاحب مكتبة باسم مكتبة المدف  
وهناك مكتبة ثانية اسمها (عنوان النجاح) وتصدر في حمأة المجلة الزراعية  
لصاحبها عمر افندي ترماني من شبان حمأة الناهضين و مجلته من خيرة  
المجلات الزراعية  
وحماه اليوم مركز لوا، لكنه ضيق النطاق و متصرفها السيد نورس  
الكيلاني وهو من المعممين واسرة الكيلاني من اشهر اسر حماه



ونواعير حمأة جميلة جداً لها منظر بدائع وضوات اطيفت وقد تفتقن  
الشجر، بوضاضتها اي تفتقن و ما قيل فيها  
وابني على نقشى لأجدار بالبكلاء إذا كانت الأخشاب تبكي على العاصي  
وقيل ايضاً  
ناعورة في سيزها قد أصبحت كالحائزة

قد ضاع منها قلبها

وقيل ايضاً

ايتها السائل عنى شلبيوا العادة مني  
كنت أستيق واغني صرت

وهذه النواعير من صنع الرومانين

ومنبع العاصي من البوة في بعلبك ودعاه البختري في شعره الاورند  
كاسماه الموري الميماس قال

إذا كنت ذا لب حصيف فلا تنسى بمحصك والميماس دجلة والكرخا  
ويتبع حماة قضا، واحد وهو قضا، (سلمية) وجله من الاساعيليين

سلمية (١)

غادرنا حماة عصر الاربعاء لزيارة المدرسة الزراعية في سلمية وهي من

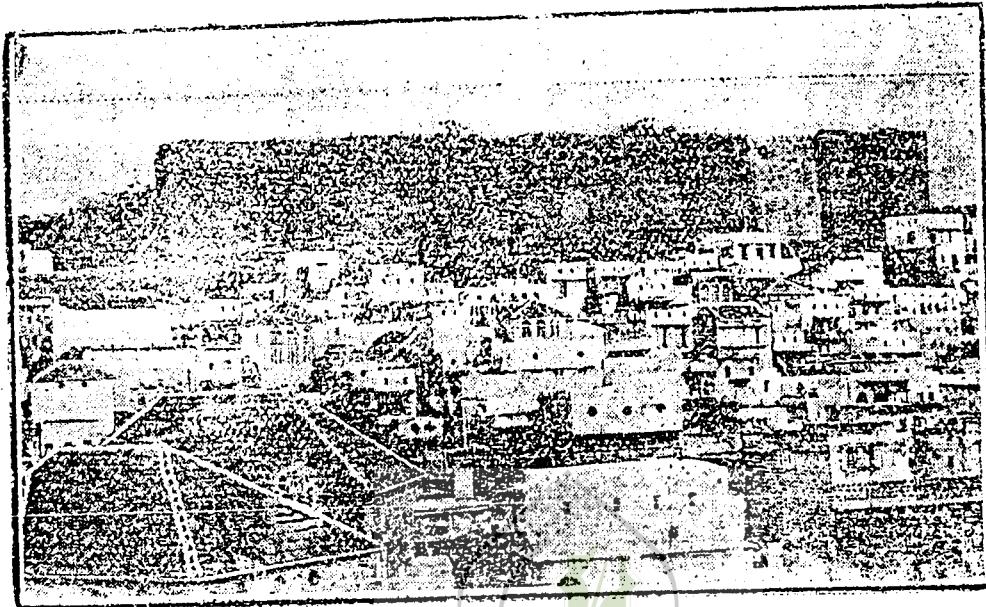
(١) قال ياقوت سلمية يفتح اوله وثانية وسكون الميم ويا، مثناء من تحت  
خفيفة كذا جاء به الثاني في قوله (تراها في سلمية مسيطرًا) قال بطليموس مدينة  
سلمية طولها ٦٨ درجة وعشرون دقيقة وعرضها ٣٧ درجة وخمس دقائق وقد  
نسم لها عدة محدثين ورواها وهي بلدة صغيرة لا يتجاوز رز عدد سكانها الأربعة  
الآلاف وهي وتوابعها من الفرق الاسماعيلية وهم فرع من فروع الشيعة ولا يتجاوز  
عددهم في سوريا الثلاثين الفا وينسبون لاسماعيل بن الامام جعفر الصادق عليه السلام  
لأنهم ساقوا الإمامة منه إلى ولده اسماعيل دون موسى الكاظم الذي هو أحد الأئمة  
الائمه عشر وقد افترقوا عدة فرق منهم البهرة وهم كثيرون في الهند وعقائد هم  
مثل عقائد الإمامية لا يخالفونهم إلا بسوق الإمامية بعد الصادق لكن قد تفرع  
منهم عدة فرق ومنهم هؤلاء الاسماعيلية ومعظمهم في سلمية وجهاتها ومصبات  
والخواجي في بلاد الملوين ولا يمكن الاطلاع على حقيقة مذهبهم لشدة تكتفهم وهم  
يحبون الشيعة ويتوددون لهم كما أنهم يصلون مع السنة ومن نظر إليهم وإلى أخلاقهم  
وعاداتهم لا يشك إنهم من أصل غير سوري والمرجح أنهم جاءوا من بلاد المجم في

الشهر مدارس سودية والمسافة بينها زها، ساعة ونصف في السيارة (٣٥) كيلومتراً) لكن الطريق مهملة فاحتيازها ليس سهلاً ونزننا نحن ورفيقان لنا في المدرسة الزراعية وكانت آنذاك المطلة الصيفية بيد أنه كان هناك مدير ها توقيق بك الأحذب وبعض مستخدميها فألفيناها حسنة الموقع والبناء تحيط بها أرض واسعة وكروم جميلة على أن بها بعض النواقص التي تم تدريجها وقد شاهدنا بها أنواع الآلات الزراعية من قديم وحديث وقد جهزت بكل ما يلزم للتلميذ الزراعي غير أن العدد الذي يقبل بها محدود وهو ستون تلميذاً فقط وقمة الرسم السنوي بها ستون ليرة سودية تدفع على ثلاثة اقساط القرن الثالث وهم يشبهون العجم في بعض أخلاقهم وأرائهم واسنانهم وحجاب نسائهم وهم صباح الوجه لا سينا النساء. ويقال إنهم يولدون آغاً خان الهندي وهو شاب متعلم في المدارس الأوروبية العالمية وأكثر أوقاته في أوروبا ويرسلون له خمس أو ما لهم صحة معتمد خاص يرسله كل عام وحدثني بعضهم أنهم يبعدون الفرج بأن يختاروا أجمل بنت في البلد فلا تتزوج بل تبقى للعبادة وروى ذلك صاحب دائرة المعارف وأكده من بعض كتبهم كما روى منهم بتحفظ اجتماع الفتى والفتيات بمكان مظلم كل عام ويقع الفتى على الفتاة فقد يقع في الحالة هذه على اخته أو امه ويسمونه (عبد البقيضة) والحقيقة أن كل ذلك رجماً بالغيب فلا يمكن البت بأمر الباطنية أبداً لأنهم لا يظهرون كتبهم ولا يصرحون بحقيقة معتقداتهم وبطبيعتهم يزورون قبل الإمام علي عليه السلام في النجف لكنهم لا يجرون وبينهم وبين النصيرية (العلويين) عداوة قديمة متصلة وكثيراً ما قتل بعضهم بعضاً وهم أصحاب حرف وصناعات فضلاً عن الزيارة الذالك تجدهم بحالة اقتصادية حسنة ويندر أن ترى بينهم موزاً وقد اشتهروا من القديم بالنجدة والشجاعة والكرم وقد كان الحسن بن الصباح الملقب بذلك الجبل منهم وكان المأوك الفاطميون اسماعيليين معتدلين وينتهي نسبهم لاسماعيل بن موسى الكاظم عليه السلام والتداول اليوم على الألسنة اسم سليمية (سليمية) وهي تعلو عن سطح البحر أربعمائة متر واصل اسمها روماني على التائب

وقد بنيت هذه المدرسة من مال الإيماعيليين لأن خليل باشا حينما  
كان واليًا على بيروت صادر بيته لآلاف ليرة مرسلة لآخر خان في المهدمن  
الخميس وبنى لها بهذه المدرسة فكان ذلك من جسانته وذلك سنة ١٩١٠ م  
وقد سهرنا عند القيم (القائم) وأسمه (ميرزا بك) وهو أشبه الناس  
بخلقًا وخلقاً بالمرحوم كمال بك إلا أنه قد لقينا منه كل لطف وزرنا  
سلمية في اليوم الثاني، على عجل فلقيناها بلدية لطيفة وسكنها الإيماعيليون  
حيث البزة صباح الوجهة ونراوهم في غاية التبر والتحجب ولهم مسجد  
كبير غير منظم وبه مقام لا يراعى زورونه وفي سليمية حديقة البلدية حسنه  
الترتيب وتبعد البلدية عن المدرسة نحو ربع ساعة سيرا على الأقدام  
والطريق جميل جدا

ثم عدنا يوم الخميس إلى حماة ومنها ذهبنا بالسيارة إلى حمص لنذهب  
مع القطار إلى طرابلس حيث وعدنا بـ دوي الجل أن نوافيه إلى هناك  
لنذهب معًا إلى بلادهم جبال العلوين أو بلاد العلوين أو دولة العلوين  
أخذنا عربة ظهر الخميس وسرنا مسرعين إلى المحطة ولما وصلنا سار  
القطار فعدنا من حيث أتينا واستحسننا ارسال برقية لجريدة صدى الشعب  
لأعلام البدوي أنا نلتقي غداً بـ دوي أنه لم يحضر حتى مساء السبت بعد  
ما خاطبناه بالهاتف وضحكنا من نفوسنا لأننا اعتقدنا أن شاعرًا حدثنا  
يحافظ على وعد أو يفي بهم وكم وكم خارت الأمال وخانت المرء الغنوين  
واجتمعنا هذه المرة بمدوح بك للصلاح مدير البرق والبريد والمحامي  
اديب الموصلي وحاكم صلح حمص وغيرهم من رأينا منهم كل لطف  
وعطف وسرنا بعد ظهر الجمعة وقد شينا الأخوان المدوح والأديب  
إلى المحطة وسأرقطار بعد الظهر بساعة ونصف فقط عتنا في طريقنا عدة

محطات وعرجنا على قرى ومزارع ومياه وإنها روسهول واسعة وبمد ثلاثة ساعات أشرفنا على الفيحاء، وسرنا بين تلك الرياض الغناء، وابتهجنا بمرأى البحر الجميل



### طرابلس الشام (١)

أقلتنا سيارة من المحطة إلى نزل دو يال ذاك التزل البديع الذي

(١) قال ياقوت طرابلس الشام بفتح أوله وبعد الألف با، موحدة مضمومة ولا م أيضاً مضمومة وسين مبهمة ويقال اطرابلس وهي في الإقليم الرابع طولها ستون درجة وخمس وثلاثون دقيقة وعرضها اربع وثلاثون درجة مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين اللاذقية وعكا

وقال جرجي يني الطرابلسي في تاريخ سوريا هي فينيقية الشأة مع أن اسمها المعروف يوناني ولا يعرف لها سواه ولم تذكر في الكتاب المقدس باسمها وهذا يدل على التشتت لأنها آنسى مجلس شورى بها لرونية مصالح البلاد العامة مؤلفاً من الصوريين والصيداويين والأزديين وقد عرف أن أعضاء الصيداويين كانوا منتهي ذرع على مرور الزمن تألف من هذه المدن الثلاثة مدينة طرابلس أو تربيليس ولم يكن لها أهمية كبيرة في عهد اليونان والروماني وقد فتحت مع ما فتح من مدن سوريا في زمن الخليفة

(ابن الجاعد المأثر)

يضا هي احسن انزال ببيروت نظافة واقتانا فضلا عن طعامه الشهي ومناظره الجميلة فألقينا عصا الترحال وما استرخنا هنيهة حتى ذهبنا بحث عن البدوي الملوى فلم نقف له على أثر وبینا كنا نتمشی في حديقة البلدية التي اتفت أحسن اتقان حتى اصبحت احسن حديقة في سودية - احتفى بنا رجل

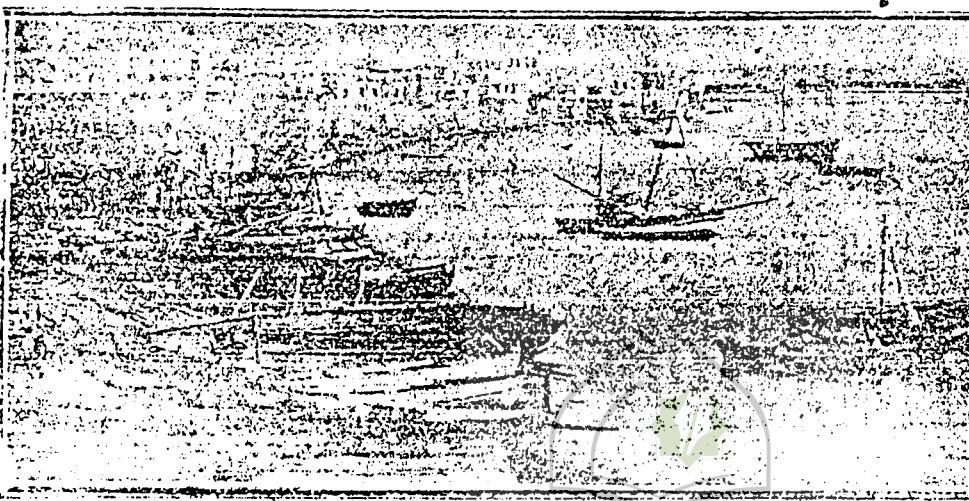
الثاني إلا أنه لم يستقر امرها لل المسلمين قام الاستقرار إلا في خلافة معاوية بعد حروب كثيرة مع الرومان وهاجمها الصليبيون لاما كان ابن عمار واليا عليهما واستحسنوها كثيراً إذ راقهم منظرها النضر واستطابوا قصب السكر الذي كان يزرع بها ولم يكن معروفاً بأوروبا فأخذوا منه بلادهم وأسر نور الدين امير طرابلس الصليبي (رايموند) وهو المعروف بالقومص وبعد ما بقي في أسره تسع سنين افتدى نفسه بألف وخمسمائة درهم فأطلقه وعاد لطرابلس وذلك سنة ١١٢٢ م وتنصر تلك السنة من النصيرية القاطنين بالجبل المجاورة لطرابلس نحو ستين الفا وكان واليا عليها محمد آغا شعيب فقتله الأمير منصور العساف سنة ١٥٧٩ م وتولى عليها بعد ذلك الأمراء العسافيين وأآل سيفا وغيرهم وسنة ١٦٢٤ م دخلت بولاية عربستان أي سوريا التي انعمت بها الدولة العثمانية على الأمير فخر الدين المعني الذي لقبته بسلطان البر ثم شكلت إبالة يتولى أمرها والي يعين من الأستانة وحين التشكيلات الأخيرة جعلت لواء (متصرفية) ولما احتل الفرنسيون البلاد السورية بعد الحرب الكبرى بقيت على حالتها الأولى ثم حين اعلان لبنان الكبير بررت عنها اعضاؤها والحقت بتصرفيه لبنان الشمالي وأصبحت هي حاكمة منفردة لم يتبعها إلا قرية قليلة وتشكيلاتها غريبة جداً وقد اضر بها هذا العهد الجديد هنرها بلينا وهي زدن منه أذين مريض انها كت العلة قراه وخرج من طرابلس عدة محدثين وعلماء وادباء، يطول الكلام بذلك ومن مشاهير ادبائها ابن منيز الطرابلسي صاحب الشعر الرائق ومن شعره التترية التي اندهش لها المرتضى الزبيدي حينما ضبط تملوكه تتر والدهر بمجموعة عطات عبر وما احسن ما قاله في مناظرها ابن مامية الرومي

بأربعة سادت وساد مقامها على سائر الأمصار في البحر والبر  
بابيض ثلوج واحمرار كثيبها وتحضره مرج قد جلا زرقة البحر

لا نعرفه وسار معنا وذكرنا بأنه رآنا منذ سنتين في بيروت بإدارة الحقيقة وأصر علينا كثيراً أن ينقل امتننا لبيته لنكون ضيوفه ولم يتركنا إلا وأخذ منا موعداً أن نتعشى عنده فياليه التالية وقد أبدى من كرم الوفادة ما دلنا على مكارم الطرابلسيين وكرمهن وهو الحاج هاشم وكيل مدير السجن وفي اليوم التالي أخذ امتننا لبيته الحاج جمال الملاح صديقنا الأديب الطرابلسي وهو وانخواه مثال الأريحية والمكارم

أما محمد بك شحادة محاسب اللواء فحدث عن وفاته مع اصدقائه وكرم وفادته ولا حرج . وطرابلس تشبه صيدا في كثير من الوجوه لكنها اتقن من صيدا و أكبر وفيها من الحدائق والبساتين والمياه ما يهجي الناظر ويسر الخاطر وقد جمعت بين حضارة بيروت وحضارة دمشق وكيف لا تكون مثال الجمال الفتان والحسن والإحسان وهي التي قال بها أبو الطيب المتنبي أكادم حسد الأرض الساء بهم وقصرت كل مصر عن طرابلس ومن الغريب أنه لا يوجد في طرابلس جمعية على نحو جمعية المقاصد الشيرية في بيروت وصيدا، فهي مقصورة من هذه الجهة وبها عدة جوامع ومنها الجامع الكبير وهو فسيح جداً إلا أن الجامع الكبير بصيدا اتقن منه وهي مشهورة في علمائها وأدبائها من قديم وحديث وبها عدة صحف ومطابع وهي جريدة صدى الشعب لصاحبها الأمير اسماعيل الأيوبي من نسل صلاح الدين وهو معروف بوطنيته وقد حلت هذه الجريدة محل جريدة طرابلس التي كان يصدرها المرحوم محمد كامل بك البحيري ولها مطبعة الحضارة وجريدة الحوادث ولها مطبعة ايضاً ومجلة المباحث التي يصدرها جرجي افendi يني وبها المكتبة الرفاعية التي تضم كثيراً من الكتب المنوعة وعلى التل قمة بدعة الماظر تشرف على البساتين

والبحر ويجتمع هنالك الطرابلسيون عصر كل يوم . وما ، طرابلس كما ، صيدا ،  
كثير الأكدار والأقدار جر إليها بقاطل من نهر أبي علي وهم ساعون  
يجلب ما ، صالح للشرب  
ويصل طرابلس بالمينا حافلة ( ترا ، واي ) يسير على الخيل وهو أول  
عمل وطني قام في سورية وما زال سائزًا بتجارة وارباخ



*مختصر تجربة طرابلس*  
والمينا بلدة كبيرة واقعة على شاطئ البحر حسنة المنظر وبها معظم  
التجار المهمين

وببلدية طرابلس عنابة كبيرة بإصلاح البلدة لاسبي الشوارع فإنها جادة  
في رصدها بالأسفلت لكن بلدية المينا مهملة جدا  
ونظراً لكثرة الزيتون بطرابلس وحواليها يصنع بها الصابون الجيد  
ولها منه وورد عظيم جدا وبها عدة مصانع

وطرابلس أحدى المدينتين الممتازتين ولها حاكم يعينه المفوض السامي  
وجاكمها اليوم عبد الحليم بك الحجار وهو من أقام الخروب شاب ذكي  
متعلم في مقتبل العمر وعدد نفوسها ٣٩ الفاً جلهم من المسلمين السنّيـة

وفي باب التبانية قسم قليل من المعلوين والظاهر أن باب التبانية مقر الشيعة من القديم لأن في المسائل التي أجاب عنها السيد المرتضى المسائل التبانية وقد كانت في بعض القرون مدينة جل سكانها شيعيون ومنهم صاحب النترية المشهورة ومن غريب ما رأينا في طرابلس إعراضهم عن مساعدة المجالات العالمية (لا سيما إذا كانت شيعية) فإن أحدهم قد يولم لك وليمة تحتاج لأكثر من قيمة اشتراك المجلة مع إنك تفضل الاشتراك على الطعام (وللناس فيما يعشقون مذاهب) واطرابلس مورد لا يستهان به من اليمون لكنهم لا يعنون في غرس الأذكيار مثل الصيداويين وبين الصيداويين والطربابسيين تشابه في الأخلاق والمادات واهل طرابلس يعتقدون كثيرا بكرامات الأولاء . ومع اتصال طرابلس بمحصن بسكة حديدية واتصالها في بيروت والمعلوين بطرق معبدة تسير عليها السيارات فتجارتها متاخرة وحالة الاقتصاد بها لا تسمى بل تسيء . ومن طرابلس المترجم الشيخ حسين الجسر صاحب الرسالة الحميدية وولده الشيخ محمد الجسر ناظر المعارف اليوم في لبنان وعبد الحميد افندى الرافعي الشاعر المشهور والشيخ عبدالقادر المغربي عضو المجمع العالمي وغيرهم من العلماء والأدباء . وشهالي طرابلس مكان لطيف يدعى البداوي فيه بركة ماء كبيرة ذات مياه صافية وهي مملوقة من السمك الأسود من صغير وكبير ولا يصلطاد هذا السمك الطربابسيون لأنهم يعترونه مقدسا ومن اصطاده يصاب بأفة لذلك تراه آمنا مطمئنا لا يستوحش من الناس لكن لما جاء العسكري الانكليزي اصطادوا منه ولم يكفووا عنه حتى شكاهم الطربابسيون لقائهم لهم فمنعهم لكنهم لم يصابوا بأذى من أكله